

Distr.: General
28 November 2014
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة التاسعة والخمسون

٩-٢٠ آذار/مارس ٢٠١٥

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة
والدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة
”المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين
والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين“

بيان مقدم من فيلق الخير، وهو منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى
المجلس الاقتصادي والاجتماعي*

تلقى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار
المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

* يصدر هذا البيان دون تحرير رسمي.



الرجاء إعادة استعمال الورق

210115 200115 14-65441 (A)



البيان

على الرغم من التقدم الاجتماعي والاقتصادي الكبير الذي أحرزته بلدان عديدة على مدى السنوات العشرين الماضية، لا يزال عدم المساواة بين الجنسين قائما. وتشجعنا الحاجة الملحة لتحقيق مزيد من التقدم في فيلق الخير، وهو منظمة من منظمات المجتمع المدني، على وضع برامج مساعدة تعليمية واجتماعية مع الأسر والمجتمعات المحلية تعيد النظر في الأنماط الثقافية القائمة وتناقشها من أجل جعلها أكثر شمولاً من المنظور الجنساني والعنصري.

ونحن نعتقد أن السيناريو الحالي لعدم المساواة لا يزال قائماً لأن جذور المشكلة لم تُعالج بعد. ويتعلق الأمر بقضايا معقدة وحساسة لا يمكن اعتبارها في مرتبة دنيا على قائمة الأولويات، ذلك أنها تتطلب وضع سياسات عامة فعالة على الفور. ولذلك، من الضروري إعادة تعليم الأفراد كي يجري دمجهم، وكي يحدثوا تحولات في المجتمع وأن يوحده ككل. وهذا ما نتطلع إلى تطويره في المائة وخمسين مدينة التي تعتمد على عمل فيلق الخير في البرازيل والأرجنتين وبوليفيا والولايات المتحدة وباراغواي والبرتغال وأوروغواي.

التعليم

يجب هيكلة التعليم باعتباره منصة تحول، كما ذهب المربي البرازيلي جوسيه دي بايفا نيتو، رئيس فيلق الخير، في المقالات التي نشرها في الصحافة منذ ثمانينيات القرن العشرين والتي جمّعت ونُشرت في كتابه *É Urgente Reeducar!* [حان الوقت لإعادة التعليم!]. وهو أساس المقترح التعليمي للمنظمة:

”إن الهدف العظيم المقرر تحقيقه على الفور يكمن في التعليم! بل إننا نذهب أبعد من ذلك لنقول ما يلي: ”إن إعادة التعليم كلياً فقط، و[إعادة تعليم] حتى المربين“ كما ينادي بها ألزيرو زارور (١٩١٤-١٩٧٩)، المؤسس الراحل لفيلق الخير، هو ما يمكن أن يضمن لنا أزمنة من الرخاء والوئام. نحن بحاجة إلى إعادة تعليم أنفسنا على وجه السرعة من أجل أن نكون قادرين على إعادة التعليم ... وما دام التعليم الفعال الذي ينشده كل من لديه حس سليم ليس هو السائد، فإن أي أمة ستعاني من القيد المتمثل في غياب التحضير الذي يفرض نفسه عليها“ (بايفا نيتو، ٢٠١٠).

ويعتبر هذا المفهوم مع التقرير المقدم من اللجنة الدولية المعنية بالتعليم للقرن الحادي والعشرين إلى منظمة اليونسكو:

”يجب أن نسترشد بالهدف الطوباوي المتمثل في توجيه العالم نحو مزيد من التفاهم، ومزيد من الشعور بالمسؤولية ومزيد من التضامن، من خلال قبول اختلافاتنا الروحية

والثقافية. والتعليم، بما يوفره من اطلاع الجميع على المعرفة، يؤدي تحديدا هذه المهمة العالمية المتمثلة في مساعدة الناس على فهم العالم وفهم الآخرين“ (ديلور، ١٩٩٦).

وتقترح اليونسكو أربع دعائم للتعليم، إضافةً إلى دعامة خامسة في موضوع التنمية المستدامة. والهدف تحديدا من الدعامة الثالثة إلى الدعامة الخامسة (”التعلم من أجل أن تكون“، ”التعلم من أجل العيش المشترك“، ”التعلم من أجل التغيير“) هو تزويد الأفراد بمهارات التفكير والمهارات الاجتماعية - البيئية. ولقد أحرزت البلدان تقدما ملحوظا في الدعامتين الأوليين (”التعلم من أجل أن تعرف“ و ”التعلم من أجل أن تفعل“)، وهما أكثر تقنية بحكم طبيعتهما، ووضعت معايير واستراتيجيات تقييم ذات طابع وطني بل دولي أيضا.

وفي ظل دعائم تتسم بمزيد من الطابع الشامل والاجتماعي، تكون النتائج العامة أكثر انتشارا، وذاتية، ودون معايير محددة. وبهذا المعنى، يمكن أن تثمر تجربتنا التي تمتد على ستة عقود مساهمة كبيرة، بالنظر إلى أننا حققنا أثرا يتنامى عاما بعد عام. ففي عام ٢٠١٣ فحسب، وفرنا ١٢ مليون خدمة ومنفعة للسكان الذين يعيشون في حالة من الضعف الاجتماعي.

ومع وضع هذا النهج في الاعتبار، وضع المربون لدينا توجيهات تتعلق بالمناهج الدراسية للتعليم الابتدائي والثانوي، انطلاقا من قاعدة مفادها وجوب النظر إلى كل شخص بوصفه كائنا كاملا، وبعبارة أخرى، روحا بيولوجية نفسية اجتماعية. وهذا الاقتراح، الواسع في نطاقه، يمكن تطبيقه في الواقع الاجتماعي والثقافي الأكثر تنوعا؛ فنظامنا المدرسي غير طائفي وطلابنا ينتمون إلى أسر لديها تنوع خلفياتها الدينية وغير الدينية تنوعا شديدا.

ولقد وُضع المحتوى الدراسي على أساس الاحتياجات الاجتماعية والمعرفية والروحية لكل فئة عمرية، وذلك تماشيا مع دعائم التعليم التي اقترحتها اليونسكو ومع معايير المناهج الوطنية في البلدان التي نعمل فيها. وحُدّدت مواضيع خاصة لكل مستوى دراسي ويجري تطويرها في كل فصل دراسي مدته ثلاثة أشهر.

ويدعم هذا الاقتراح التعليمي أيضا الأسر من خلال توفير فرق متعددة التخصصات من علماء النفس التربوي والأخصائيين الاجتماعيين وأخصائيي التغذية، وغيرهم من المهنيين داخل المدارس. ويساهم كل هذا في كفاءة تحقيق أفضل مستويات الأداء الدراسي، وانعدام معدلات التسرب، وإيجاد بيئة خالية من المخدرات والعنف داخل الشبكة التعليمية.

وتُوضع الأفكار الرئيسية بطريقة متعمقة من خلال العمل على دمج أحد المواضيع، ألا وهو ”الثقافة المسكونية“، مع مواضيع أخرى. وتُعقد لفائدة المعلمين دورات تدريب

على المهارات، وجلسات لتحديد الاستراتيجيات المتعددة التخصصات، وتبادل الخبرات، ومراجع التدريس، وذلك قبل كل فصل دراسي مدته ثلاثة أشهر.

ويُحدد الفريق التربوي أهداف المواضيع المقترحة وفقا لكل فئة عمرية. وفي ما يلي بعضها بإيجاز:

- دراسة معنى الحياة، من خلال مراقبة النهج الثقافية والاجتماعية والروحية المختلفة، من أجل استخلاص استدلالات فيما يتعلق بالصفات الإنسانية المتعددة التي لا تقتصر على الظروف المادية لكل فرد؛
- فهم جوانب هوية المرء، من أجل تحقيق حاجة الإنسان للتعاون ولدراسة دور الصداقة والقيم الروحية في تحقيق الرفاه الشخصي والجماعي؛
- تطوير مفهوم "الحرية" والربط بينها وبين ممارسة المسؤولية والإحسان، بالمعنى الواسع للتضامن والإيثار؛
- تحليل مشاعر السعادة، من خلال فهم علاقتها بممارسة المسكونية وعمل الخير الشاملين للجميع في بناء ثقافة السلام؛
- التعرف على النفس، من خلال فهم الحاجة إلى العيش في كنف جماعة (الأسرة/المجتمع) وأهمية العلاقات الجيدة؛
- إدراك المرء لنفسه بوصفه كائنا فريدا، وقد مُنح صفات ومواهب يجب أن تكون مشتركة من أجل أن تتضاعف؛
- إدراكنا لأنفسنا من خلال التماهي مع غيرنا عن طريق ممارسة التضامن والاحترام والصداقة؛
- معرفة قيمة التدين، من خلال فهم القيم التي أرسنها الإنسانية والمسارات التي سلكتها في بحثها عن أصلها الروحي؛
- إدراك أهمية الرفقة وأعمال الخير الرامية إلى تعزيز المواطنة التضامنية.

إننا نرى أن حفاظ المدارس على استقلاليتها أمر لا غنى عنه؛ فالأمر متروك للوالدين أو الأوصياء القانونيين لاختيار نوع التعليم الذي يرغبون في تقديمه لأطفالهم ومراهقيهم. ومع ذلك، مما يثير الانتباه أن عددا قليلا فقط من الأسر بوجه عام يتمتع بميزة ممارسة هذا الحق. وثمة خطر آخر يتمثل في أن هذا الموقف سيشكل حافزا ضمنيا لطرح تعليم يقوم على

المحتوى دون غيره، بحيث يهدف بقوة إلى إعداد الطلاب للمجالين الأكاديمي والمهني، وهو أمر ضروري لكنه سطحي من وجهة نظر التحديات الاجتماعية والبيئية التي علينا مواجهتها. وفي هذا السياق، تتحمل الأسر المكافحة التي لم يحصل الوالدان فيها على قدر كاف من التعليم ولا يحصل الأطفال فيها إلا على عدد ضئيل من ساعات الدراسة، الآثار الضارة الناجمة عن الإعلانات التي تستهدف وسائل الإعلام الأطفال من خلالها ولا تُضيف شيئاً يذكر أو لا تضيف شيئاً على الإطلاق لتغيير واقعهم.

ونحن في فيلق الخير نرى أن، ”وسائل الإعلام يجب أن تؤدي أيضاً دوراً أساسياً في التعليم، لا سيما تعليم الأطفال. فما نشهده اليوم هو ’تجهيل’ الأطفال بسبب العنف والمواد الإباحية، وبسبب عدم وجود هيكل قيم ومبادئ تؤدي إلى تحقيق السلامة الشخصية، في ضوء التحديات التي يفرضها عالم في حالة تحول مستمر. إن أساس الطفولة المتداعي يظل هو نفسه أساس مرحلي المراهقة والبلوغ. فإيا له من عار!“ (بايفا نيتو، ٢٠١٠).

برنامج الطلاب ذوي النوايا الحسنة من أجل السلام

سعيًا لتعزيز نهج أكثر تعمقاً في التعامل مع المواضيع ذات الأهمية الاجتماعية، كالمساواة بين الجنسين، في المدارس التي ليست جزءاً من شبكتنا، أنشأنا برنامج الطلاب ذوي النوايا الحسنة من أجل السلام. وتُطبّق هذه التكنولوجيا الاجتماعية في المدارس الكائنة في المناطق ذات الدخل المنخفض في الولايات المتحدة، حيث يعمل مربون من فيلق الخير بالتعاون مع مربين من مدارس عامة شريكة. وينطوي البرنامج على دمج أنشطة ومشاريع قائمة على القيم في المناهج الدراسية الحالية، مما يساعد الأطفال والشباب الذين يشاركون فيها على تحسين أدائهم الدراسي مع تطوير سلوكيات القيادة التضامنية لديهم.

وتتماشى هذه المبادرة مع المسلك التدريسي الذي تتبعه، وهو يتسم بمنهجية خاصة به، ألا وهي أسلوب التعلم من خلال البحوث العقلانية – العاطفية – الحدسية. ويتألف من ست مراحل يجري تكثيفها خلال مراحل البرنامج الثلاث وهي: التعبئة والمشاركة؛ وتطوير الأنشطة الجماعية، وعرض النتائج والاستيعاب الفردي. وينخرط الطلاب في مشاريع ومناقشات مختلفة، ويكتسبون، قبل كل شيء، خبرة عملية في الأنشطة الخارجية التي تؤثر على مجتمعاتهم.

وفي ختام كل دورة، يعقد اجتماع عام يحضره الطلاب وأفراد الأسرة ومعلمون من المدرسة. وتُعرض على الجميع نتائج المشاريع التي أُعدَّت، وينال كل طالب جائزة مع دبوس تعريف، وهو ما يؤكد استمرارية التزامهم بالقضية المعنية.

ويعطينا مستوى مشاركة الطلاب وتطبيق الاستبيانات المنهجية قبل المشروع وبعده على حد سواء المؤشرات اللازمة لمتابعة هذا العمل. وتتضح النتائج الإيجابية في تحسُّن أدائهم الدراسي الذي يؤدي بدوره إلى تهيئة بيئة مدرسية خالية من العنف. وفي عام ٢٠١٤، نلنا تقديرا رسميا من مدينة أورانج، بولاية نيو جيرسي، بفضل النتائج التي حققها البرنامج.

المسلك التدريسي

يطرح المقترح التعليمي الذي كرّس بايفا نيتو نفسه لتطويره نموذجاً جديداً للتعليم، يزاوج بين العقل والقلب، ولقد طُبّق بنجاح في شبكة فيلق الخير الاجتماعية والتعليمية في جميع أنحاء العالم. ويتألف هذا النموذج من شقين في الأساس، هما:

- التربية العاطفية: وينصب التركيز فيها على الأطفال حتى سن العاشرة. وتجمع هذه التربية بين الشعور والتطور المعرفي لدى الصغار بطريقة تجعل المحبة والمودة تتخللان جميع المعارف التي تنقل إليهم والبيئات التي يعيشون فيها، بما في ذلك البيئة المدرسية؛
- تربية المواطن المسكوني أو المواطن التضامني: ويتيح التركيز فيها على المراهقين والبالغين تمكين الفرد من السعي إلى ممارسة المواطنة العالمية ممارسةً كاملةً.

”إنها تستند إلى القيم النابعة من المحبة الأخويّة التي بثها في الأرض مختلف رواد التنوير، ولا سيما يسوع، المسيح المسكوني، وبالتالي الكوني، رجل الدولة الإلهي“ (بايفا نيتو، ٢٠١٠).

ويستخدم فيلق الخير مصطلح ”المسكونية“ بالمعنى الأصلي للكلمة، أي ”ذو نطاق أو تطبيق في جميع أنحاء العالم؛ عالمي“؛ ولا يقتصر هذا المصطلح على مجال الدين.

التنمية الاجتماعية

جنباً إلى جنب مع محاور العمل ذات الجانب الوقائي التعليمي، لدينا برامج مساعدة اجتماعية أخرى موجهة في معظمها إلى النساء اللواتي يعانين في الوقت الراهن من حالات ضعف أو انتهاك لحقوقهن، وذلك حسب متطلبات كل إقليم. وهذا يؤثر على جميع الفئات العمرية، وإن كان بدرجات مختلفة (التعلم من أجل العيش المشترك، وتعزيز العلاقات، والإدماج المنتج، وصحة الأم، والقيادة الاجتماعية).

إننا نقدم مساعدة فردية ونعقد حلقات عمل، وهو ما يُمكن المشاركين من ممارسة حقوقهم، ومن ثم، تعزيز استقلاليتهم في إنشاء مشاريعهم الفردية والعائلية والمجتمعية أو إعادة إنشائها. وإننا نُغيّر كل يوم القصص الشخصية لآلاف الناس.

وفي الختام، نؤكد من جديد التزامنا بقضية المساواة بين الجنسين؛ وبوصفنا منظمة من منظمات المجتمع المدني البرازيلية، يشرفنا أن نشارك في هذا العمل الجماعي المستمر منذ انعقاد المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة في بيجين، بالصين. وإننا نضع أنفسنا رهن التصرف الكامل للمنظمات والحكومات التي ترغب في تطبيق تكنولوجياتنا الاجتماعية والتعليمية في السياقات الخاصة بها، ولا سيما في مجالات المساعدة الاجتماعية والتعليم والاتصالات الاجتماعية.
